

الخدمات الإرشادية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقته بفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي

Guidance services of school and career counselors and their relationship to self-efficacy among first-year secondary students.

د. مليكة برجى^{1*}، د. ليلية خابط²

¹ جامعة ألكلي محند أولحاج -البويرة- (الجزائر)، m.bordji@univ-bouira.dz

مخبر التربية، العمل والتوجيه،

² جامعة مولود معمري -تيزي وزو- (الجزائر)، lylia.khabet@ummtto.dz

مخبر الفرد العائلة والمجتمع مقارنة نفسية اجتماعية

تاريخ القبول: 2025/03/16

تاريخ الإستلام: 2024/10/08

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن علاقة الخدمات الإرشادية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وفعالية الذات، وكذا الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الأولى في الخدمات الإرشادية وفعالية الذات، ولتحقيق ذلك طبقت الدراسة على عينة قوامها (140) تلميذ من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وأسفرت نتائج الدراسة على: عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات.

الكلمات المفتاحية: الخدمات الإرشادية؛ مستشاري التوجيه والإرشاد؛ فعالية الذات؛ تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

Abstract:

The current study aimed to investigate the relationship between guidance services provided by school and vocational counselors and self-efficacy, as well as to examine the differences between male and female first-year secondary school students regarding guidance services and self-efficacy. To achieve this, the study was conducted on a sample of 140 first-year secondary school students. The results indicated that there was no statistically significant correlation between guidance services and self-efficacy among first-year secondary school students. Additionally, the study found statistically significant differences between male and female students in terms of guidance services, but no statistically significant differences in self-efficacy.

Keywords: guidance services; school and vocational counselors; self-efficacy; first-year secondary school students.

1. مقدمة:

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي نقطة تحول حاسمة في حياة التلاميذ، حيث يواجهون فيها مجموعة من التحديات المتعلقة بمستقبلهم الأكاديمي والمهني. إن الخيارات التي يتم اتخاذها في هذه المرحلة لا تؤثر فقط على مساراتهم التعليمية، بل تحدد أيضًا ملامح حياتهم المهنية والشخصية على المدى الطويل. في هذا السياق، يبرز دور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كعامل رئيسي في دعم التلاميذ وإرشادهم نحو اتخاذ قرارات مستنيرة.

وتشمل الخدمات الإرشادية التي يقدمها المستشارون مجموعة من الأنشطة والبرامج التي تهدف إلى تلبية احتياجات التلاميذ المختلفة، سواء كانت أكاديمية، مهنية، أو نفسية. إذ يعمل المستشارون على تقديم التوجيه الأكاديمي الذي يساعد التلاميذ في اختيار التخصصات الدراسية الملائمة لهم، بناءً على اهتماماتهم وقدراتهم. كما يقدمون معلومات حول المهن المختلفة، مما يمكن التلاميذ من اتخاذ قرارات مهنية قائمة على فهم عميق لسوق العمل ومتطلباته.

علاوة على ذلك، تتضمن هذه الخدمات الدعم النفسي والاجتماعي، حيث يسعى المستشارون إلى تعزيز الصحة النفسية للتلاميذ من خلال تقديم استراتيجيات للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد يواجهونها. إن توفير بيئة آمنة وداعمة يعزز من قدرة التلاميذ على التعبير عن مخاوفهم والتغلب على التحديات.

من جانب آخر، يعد مفهوم فعالية الذات من المفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي. يشير إلى اعتقاد الفرد في قدرته على تحقيق الأهداف والتغلب على العقبات. وتلعب فعالية الذات دورًا محوريًا في تعزيز الدافع لدى التلاميذ وتحسين أدائهم الأكاديمي. ولذلك، فإن العلاقة بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات تعتبر محور اهتمام كبير في البحث التربوي.

ومن خلال تحسين فعالية الذات لدى التلاميذ، يمكن للخدمات الإرشادية أن تساهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية تعزز من التعلم والتطور الشخصي. إن تحقيق توازن بين التوجيه الأكاديمي والدعم النفسي والاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى نتائج أفضل على مستوى الأداء الأكاديمي والنجاح المهني.

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر فعالية الذات من العوامل النفسية الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على أداء التلاميذ في مختلف المجالات، لا سيما في مرحلة التعليم الثانوي، التي تتطلب اتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بالمستقبل الأكاديمي والمهني. في هذه المرحلة، يواجه التلاميذ تحديات أكاديمية ونفسية متعددة، مما يزيد من أهمية دور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. ومع ذلك، لا تزال العلاقة بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات غير واضحة تمامًا، مما يثير تساؤلات حول كيفية تعزيز فعالية الذات من خلال هذه الخدمات.

إذ تُعد الخدمات الإرشادية جزءًا أساسيًا من منظومة التعليم، حيث تهدف إلى تلبية احتياجات التلاميذ النفسية والأكاديمية من خلال تقديم الدعم والمشورة. تشمل هذه الخدمات مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل الاستشارات الفردية، ورش العمل، والبرامج التدريبية التي تركز على تطوير مهارات التكيف واتخاذ القرار. تعتبر هذه الخدمات ضرورية لتعزيز فعالية الذات لدى التلاميذ، حيث تساهم في تحسين فهمهم لذواتهم وقدراتهم. من خلال التواصل المفتوح مع المستشارين، يمكن للتلاميذ تعزيز ثقتهم بالنفس، مما يؤدي إلى زيادة دافعيتهم وتحسين أدائهم الأكاديمي. وبالتالي، تلعب الخدمات الإرشادية دورًا محوريًا في خلق بيئة تعليمية إيجابية تدعم فعالية الذات وتساعد التلاميذ في التغلب على التحديات المختلفة (سراية وبلقاسمي، 2019، ص 125).

علاوة على ذلك، يتمتع مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بخصائص معينة تجعلهم قادرين على تقديم خدمات إرشادية فعالة. هذه الخدمات تعتبر عنصرًا حيويًا في البيئة التعليمية الحديثة، حيث تُظهر الأبحاث أهمية

التوجيه في تعزيز التعليم والتعلم، مما يشير إلى أن النجاح التعليمي لا يمكن تحقيقه دون دعم إرشادي مناسب (بكير، 2020، ص 254).

ويعتبر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي جزءاً أساسياً من العملية التعليمية، حيث يقوم بعدد من المهام التي تساهم في تقديم خدمات إرشادية فعالة. هذه الخدمات تلعب دوراً حيوياً في تعزيز نجاح التلاميذ في المدرسة، كما تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية والتغلب على التحديات التربوية التي قد تواجههم (مقدم، 2023، ص 702). لذا، يتعين علينا دراسة كيف يمكن لمستشاري التوجيه استخدام مهاراتهم لتلبية احتياجات التلاميذ، وبالتالي تحسين فعالية الذات لديهم.

وتُعتبر فعالية الذات أيضاً من المتغيرات الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد وتساعد في تفسيره. تشير الأبحاث إلى أن فعالية الذات تؤثر بشكل كبير على الأداء المدرسي في مجالات متعددة (سراية وبلقاسمي، 2019، ص 125). تلعب فعالية الذات دوراً حيوياً في حياة التلميذ عمومًا وحياته الأكاديمية بشكل خاص، حيث تعكس مظاهر فعالية الذات المرتفعة زيادة اهتمام الفرد بالمهام الموكلة إليه، وتعزز جهوده في مواجهة الفشل، مما يساهم في تحقيق الإنجازات وتحسين الأداء. لذا، فإن فعالية الذات لا تساهم فقط في التحصيل الأكاديمي، بل أيضاً في تنمية مهارات التكيف والاستجابة للتحديات.

فظهر مصطلح فعالية الذات على يد عالم النفس الأمريكي ألبرت باندورا في السبعينات، حيث يُعتبر من المفاهيم الأساسية ضمن نظرية متكاملة (المطيري، 2017، ص 538). تركز هذه النظرية على تأثير اعتقادات الأفراد حول قدراتهم على سلوكياتهم ونجاحاتهم في مختلف جوانب الحياة. لذا، يمكننا استنتاج أن تعزيز فعالية الذات يُعتبر مفتاحاً لتحسين الأداء الأكاديمي للتلاميذ.

ويعتقد باندورا أن الإنسان يمتلك قدرات فريدة، مثل التفكير والتخطيط وتنظيم الوقت والتكيف مع الظروف المتغيرة. يعتمد أداء الفرد في مهامه على تفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية. كما ترتبط اعتقادات الفرد بفعاليته الذاتية ارتباطاً وثيقاً بدافعيته وإنجازاته (غماري، 2015، ص 138). وهذا يبرز أهمية هذه الاعتقادات في تشكيل سلوكياتهم ونجاحاتهم، مما يتطلب منا فهم كيفية دعم مستشاري التوجيه لهذه الاعتقادات لتعزيز فعالية الذات لدى التلاميذ.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة كضرورة حتمية في الكشف عن الخدمات الإرشادية وعلاقتها بفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، فستحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الخدمات الإرشادية ودرجات فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات؟

2- فرضيات الدراسة:

1.2. الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودرجات فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

2.2. الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

3.2. الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات.

3- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة:

✓ العلاقة بين الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

✓ الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

✓ الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات.

4- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب رئيسية:

✓ تعزيز الفهم الأكاديمي، بحيث تساهم في توضيح العلاقة بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مما يساعد في فهم كيفية تأثير هذه الخدمات على الأداء الأكاديمي والنفسي للتلاميذ.

✓ توجيه السياسات التعليمية، بحيث تقدم توصيات عملية للمدارس والجهات المسؤولة عن التعليم لتحسين البرامج الإرشادية، مما يساهم في تطوير استراتيجيات دعم التلاميذ بشكل أكثر فعالية.

✓ تطوير مهارات المستشارين، بحيث تسلط الضوء على الصفات والمهارات الضرورية لمستشاري التوجيه، مما يعزز من قدرتهم على تقديم الدعم المناسب، ويضمن تلبية احتياجات التلاميذ بشكل فعال.

✓ تعزيز الصحة النفسية، من خلال فهم تأثير الإرشاد على فعالية الذات، يمكن تقليل مشاعر القلق والخوف المرتبطة بالتحصيل الدراسي، مما يساهم في تعزيز الصحة النفسية للتلاميذ.

✓ المساهمة في البحث العلمي إذ تضيف هذه الدراسة إلى الأدبيات الموجودة في مجال التوجيه والإرشاد، مما يفتح مجالات جديدة للبحث ويعزز من الفهم العام لعلم النفس التربوي.

✓ تحسين البيئة التعليمية من خلال فهم عميق لدور الإرشاد في تعزيز فعالية الذات، مما يساهم في تحقيق نجاح أكاديمي أفضل للتلاميذ.

5- المفاهيم الأساسية للدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

1.5. الخدمات الإرشادية:

تُعرف الخدمات الإرشادية بأنها عملية تهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم ذاتهم وحل مشكلاتهم باستخدام قدراتهم واستعداداتهم. هذا التوجه يساهم في تحقيق التوافق الداخلي والاندماج مع الآخرين (روبيتي، 2015، ص 61).

كما تعرف الخدمات الإرشادية بأنها مجموعة من الأنشطة والبرامج التي تهدف إلى دعم الأفراد في فهم ذاتهم وحل مشكلاتهم. تتضمن هذه الخدمات استشارات فردية، ورش عمل، ودورات تدريبية، حيث تُستخدم أساليب علم النفس لتعزيز قدرات الأفراد على التكيف والتفاعل مع محيطهم.

2.5. مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو الشخص الرئيسي في تنفيذ عمليات التوجيه في المجالين المدرسي والمهني. يُعتبر خبيراً في هذا المجال، حيث يمتلك القدرة على جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالطلاب وتوظيفها بفعالية باستخدام مبادئ وتقنيات علم النفس (سلماني وبوعناني، 2023، ص 468).

ويُعرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بأنه الفرد المتخصص في تقديم الدعم والمشورة للتلاميذ بشأن مساراتهم التعليمية والمهنية. يعتمد هذا المستشار على مبادئ علم النفس والتقنيات الإرشادية لتوجيه التلاميذ نحو اتخاذ قرارات مدروسة تعزز من فرص نجاحهم الأكاديمي والمهني.

3.5. فعالية الذات:

وتُعتبر فعالية الذات مجموعة من المعتقدات التي يحملها الفرد حول قدرته على إدارة الأمور بشكل ناجح في مواجهة المواقف المستقبلية. تتضمن هذه المواقف العديد من العناصر غير الواضحة وغير المتوقعة والتي قد تكون ضاغطة. ببساطة، تعكس فعالية الذات اعتقادنا في كفاءتنا السلوكية في موقف معين. إذا كانت لدينا فعالية ذاتية مرتفعة، فإننا نمتلك ثقة قوية في قدرتنا على القيام بسلوك معين. على العكس من ذلك، تشير الفعالية الذاتية المنخفضة إلى اعتقاد راسخ بأننا غير قادرين على تنفيذ هذا السلوك (تذكرات ومحمودي، 2022، ص 170-171).

وتُعرف فعالية الذات بأنها اعتقاد الفرد في قدرته على تنفيذ المهام وتحقيق الأهداف بشكل مستقل. تشمل هذه الفعالية الثقة في المهارات الشخصية وقدرة الفرد على مواجهة التحديات، مما يساهم في تعزيز الدافعية والنجاح في مختلف المجالات، بما في ذلك الأداء الأكاديمي.

4.5. تلاميذ السنة الأولى ثانوي:

يُعتبر التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و19 سنة من الفئات العمرية المهمة في المجال التعليمي. يتميز هؤلاء التلاميذ بقدرتهم على تنظيم دراستهم، كما أن إمكانياتهم المعرفية تكون قد تطورت إلى مستوى يمكنهم من إدراك المفاهيم المجردة وأداء عمليات عقلية معقدة، مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج والاستقراء، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العمليات الفكرية المتقدمة (بخوش، 2020، ص 71).

كما يعرفون بأنهم التلاميذ الذين ينتقلون من مرحلة التعليم المتوسط إلى المرحلة الثانوية، حيث تتراوح أعمارهم عادة بين 16 و19 عامًا، والمنتظمين في الثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو، والمقيدين في العام الدراسي 2023-2024.

II. الطرق والأدوات

1. منهج الدراسة:

تحدد منهج الدراسة الحالية من خلال تساؤلاتها وأهدافها، حيث تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الخدمات الإرشادية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة.

2. عينة الدراسة:

قامت الباحثتان بتطبيق أدوات الدراسة والمتمثلة في استبيان الخدمات الإرشادية ومقياس فعالية الذات على عينة مكونة من 140 من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، بواقع 66 تلميذ، و74 تلميذة من بعض الثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية تيزي- وزو، والتي تم تحديدها من خلال اختيار نسبة 20% من مجتمع الدراسة والذي بلغ 700 تلميذ.

3. أدوات الدراسة:

1.3. استبيان الخدمات الإرشادية:

تم الاستعانة باستبيان حاجات تلاميذ المرحلة الثانوية إلى الخدمات الإرشادية، وذلك بموائمة هدف الاستبيان من معرفة الحاجات (النفسية، والاجتماعية، والتربوية) إلى الخدمات الإرشادية في دراسة (البنى بن دعيمة، 2021)، إلى معرفة مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي. وتم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة محاور هي: الخدمات الإرشادية النفسية، والخدمات الإرشادية الاجتماعية، والخدمات الإرشادية التربوية. والجدول الآتي يوضح أرقام العبارات والبعد الذي تنتهي إليه:

الجدول رقم (01): يوضح أرقام العبارات والبعد الذي ينتهي إليه:

المحاور	أرقام العبارات (البند)
الخدمات الإرشادية النفسية	43-32-31-26-25-23-20-19-15-14-13-11-10-9-8-7-6-4
الخدمات الإرشادية الاجتماعية	73-63-60-59-58-53-52-51-50-47-44-42-41-40-39-38-37-33-30-27-24-18-17-2-1
الخدمات الإرشادية التربوية	-68-67-66-65-64-62-61-57-56-55-54-49-48-46-45-36-35-34-29-28-22-21-16-12-5-3 75-74-72-71-70-69

الخصائص السيكمترية للاستبيان في البيئة الجزائرية:

حساب الصدق: وقد تم الاعتماد في حساب الصدق على:

• حساب صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثتان بحساب صدق الاتساق الداخلي لاستبيان الخدمات الإرشادية، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (60) تلميذ وتلميذة، وذلك لتأكد من ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للاستبيان، وبناء على النتائج تم إبقاء العبارات التي تحقق المعيارين الآتين معا وهما:

- يجب أن تتمتع العبارة بدلالة إحصائية في ارتباطها مع الدرجة الكلية للاستبيان، ولا يكفي تمتعها بدلالة إحصائية على أحدهما دون الآخر.

- يجب ألا يقل ارتباط العبارة مع الدرجة الكلية للاستبيان عن 0,25. وعليه تم استبعاد العبارات (18، 21، 29، 33، 37، 75) التي جاءت غير دالة إحصائياً.

• صدق المقارنة الطرفية:

قامت الباحثتان بإجراء اختبار الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (60) فرد تنازلياً حسب الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في استبيان الخدمات الإرشادية. تم اختيار أعلى 27% من الدرجات (19 فرداً) وأدنى 27% أيضاً (19 فرداً) لإجراء المقارنة بين المجموعتين.

واستخدمت الباحثتان اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين. أظهرت النتائج أن القيم كانت دالة إحصائياً، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي.

ب/ ثبات الاستبيان:

تم حساب ثبات الاستبيان في هذه الدراسة بطريقتين، الأولى تتمثل في ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبيان وقدرت ب (0,97)، وهي دالة إحصائياً، وطريقة التجزئة النصفية وذلك من خلال معادلة سييرمان براون وجتمان ومعامل ذلك للاستبيان ككل. والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (02): يوضح كيفية حساب ثبات إستبيان الخدمات الإرشادية بطريقة التجزئة النصفية:

إرتباط الجزئين	سبيرمان براون	معامل جتمان	ألفا للجزء الأول	ألفا للجزء الثاني
0,841	0,914	0,914	0,945	0,949

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بلغت في ثبات الجزء الأول 0,945، وفي الجزء الثاني 0,949، وبلغت قيمة سبيرمان براون 0,914، وجتمان 0,914 مما يدل على أن استبيان الخدمات الإرشادية يتمتع بثبات عال.

طريقة تصحيح إستبيان الخدمات الإرشادية:

بما أن كل عبارات الاستبيان موجبة ويحتوي الاستبيان على ثلاثة بدائل (نعم) (أحيانا) (لا) تأخذ الدرجات التالية على الترتيب الموضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح طريقة تصحيح عبارات استبيان الخدمات الإرشادية:

البدائل	الدرجة
نعم	3
أحيانا	2
لا	1

2.3. مقياس فعالية الذات:

تم إعداد مقياس فاعلية الذات من طرف العدل (2001)، وهو يتضمن (46) مفردة في صورة مواقف، تصف كل منها موقفا اجتماعيا يبين بعد الإجابة عليه. قدرة الفرد على انجاز سلوك محدد في هذا الموقف.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

حساب الصدق: وقد تم الاعتماد في حساب الصدق على:

• حساب صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثتان بحساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس فعالية الذات، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (60) تلميذ وتلميذة، وذلك لتأكد من ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، وبناء على النتائج تم إبقاء العبارات التي تحقق المعيارين الآتين معا وهما:

- يجب أن تتمتع العبارة بدلالة إحصائية في ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس، ولا يكفي تمتعها بدلالة إحصائية على أحدهما دون الآخر.

- يجب ألا يقل ارتباط العبارة مع الدرجة الكلية للمقياس عن 0,25. وعليه تم استبعاد العبارات (7)، (9)، (12)، (17)، (19)، (20)، (23)، (24)، (26)، (27)، (30)، (35)، (37)، (38)، (39)، (41)، (43)، (44)، (45)، (48)، (49)، (50)، التي جاءت غير دالة إحصائيا.

• صدق المقارنة الطرفية:

قامت الباحثتان بإجراء اختبار الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (60) فرد تنازلياً حسب الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في مقياس فعالية الذات. تم اختيار أعلى 27% من الدرجات (08 فرداً) وأدنى 27% أيضاً (08 فرداً) لإجراء المقارنة بين المجموعتين.

واستخدمت الباحثتان اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين. أظهرت النتائج أن القيم كانت دالة إحصائيًا، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي.

ب/ ثبات المقياس:

تم حساب ثبات الاستبيان في هذه الدراسة بطريقتين، الأولى تتمثل في ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس وقدرت ب (0.84)، وهي دالة إحصائية، وطريقة التجزئة النصفية وذلك من خلال معادلة سبيرمان براون وجتمان ومعامل وذلك للمقياس ككل. والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (04): يوضح ثبات مقياس فعالية الذات بطريقة التجزئة النصفية:

إرتباط الجزئين	سبيرمان براون	جتمان	ألفا الجزء الأول	ألفا الجزء الثاني
0.437	0.608	0.597	0.802	0.762

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بلغت قيمة ألفا الجزء الأول 0.802، ألفا الجزء الثاني 0.762 وبلغت قيمة ثبات سبيرمان براون 0.608 وقيمة ثبات جتمان 0.597 مما يدل على أن مقياس فاعلية الذات يتمتع بثبات عال.

III. نتائج الدراسة

1. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

- عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي مفادها أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودرجات فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (05): يوضح العلاقة بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي:

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ر"	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة
الخدمات الإرشادية	168,28	18,07	0.19	0,23	0,05
فعالية الذات	88,51	11,47			

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن المتوسط الحسابي للخدمات الإرشادية تقدر ب (168.28)، والانحراف المعياري يقدر ب (18.07)، أما فعالية الذات فمتوسطها الحسابي يقدر ب (88.51)، وانحرافها المعياري يقدر ب (11.47)، وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون بلغ (0.19) لمستوى الدلالة (0,23)، والذي يعد أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0,05)، وبالتالي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المهني ودرجات فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

- عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي مفادها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. وللتحقق من الفرضية تم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مختلفتين، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح الفروق الموجودة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي للخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة
الخدمات الإرشادية	ذكور	66	151,41	17,14	3,08	91	0,00	0,05
	إناث	74	156,32	18,55				

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن المتوسط الحسابي بالنسبة للذكور بلغ (151,41)، أما الانحراف المعياري بلغ (17,14)، أما بالنسبة للإناث فبلغ متوسطه الحسابي (156,32)، أما الانحراف المعياري بلغ (18,55)، وبعد حساب قيمة "ت" بلغت (3,08) لمستوى الدلالة (0,00)، والتي تعد أصغر من القيمة المعتمدة (0,05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

- عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي مفادها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات. وللتحقق من الفرضية تم حساب إختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مختلفتين، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): يوضح الفروق الموجودة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات:

	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة
فعالية الذات	ذكور	66	73,05	09,98	0,64	91	0,71	0,05
	إناث	74	76,69	11,02				

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن المتوسط الحسابي للذكور قدر ب (73,05) أما الانحراف المعياري قدر ب (09,98)، أما بالنسبة للإناث فبلغ المتوسط الحسابي لديهن (76,69) أما الانحراف المعياري (11,02)، وبعد حساب قيمة "ت" التي بلغت (0,64) لمستوى الدلالة (0,71)، الذي يعد أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات.

2. مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

تشير نتائج الفرضية الأولى إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودرجات فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. وهذه النتيجة كانت عكس توقع هذه الفرضية حيث أنها لم تتحقق.

ويمكن تفسير عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الخدمات الإرشادية ودرجات فعالية الذات إلى عدة أسباب منها: نقص في جودة الخدمات، فقد تكون الخدمات الإرشادية المقدمة غير كافية أو غير فعالة، مما يؤثر على فعالية الذات لدى التلاميذ. كما قد ترجع إلى عوامل أخرى تؤثر على فعالية الذات، مثل الظروف الأسرية، الدافعية الذاتية، أو الدعم الاجتماعي، والتي لم يتم أخذها بعين الاعتبار.

بالإضافة إلى مستوى النضج الشخصي، فقد يكون تلاميذ السنة الأولى ثانوي في مرحلة تطويرية تؤثر على قدرتهم على الاستفادة من الخدمات الإرشادية بشكل فعال. أضف إلى ذلك الفترة زمنية قصيرة، فإذا كانت الخدمات الإرشادية جديدة أو لم تُعطى لفترة كافية، قد لا تكون هناك آثار ملحوظة على فعالية الذات بعد. يمكن أن تكون هذه الأسباب نقطة انطلاق لتحليل أعمق أو دراسات مستقبلية لمعرفة العلاقة الحقيقية بين المتغيرين.

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى توافق مع دراسات سابقة، مثل دراسة الزهراني (1989) التي أظهرت انخفاض إدراك مهام المرشد في خدمات النشاط المدرسي. كما تتوافق مع دراسة عواد ويوسف (2022) إلى عدم وجود فروق دالة بين الخدمات الإرشادية والحاجات الإرشادية لطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة.

وتشير نتائج الفرضية الثانية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الخدمات الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، عند مستوى الدلالة. وهذه النتيجة سارت في اتجاه توقع الفرضية، حيث أنها تحققت.

يمكن تفسير وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في الخدمات الإرشادية بعدة طرق منها: اختلافات في الاحتياجات، فقد تختلف احتياجات الذكور والإناث من الخدمات الإرشادية، حيث قد تكون الإناث أكثر احتياجاً للتوجيه في مجالات معينة، بينما يفضل الذكور نوعاً آخر من الدعم. كذلك يمكن أن تؤثر الفروق في الأداء الأكاديمي بين الجنسين على كيفية استجابة كل منهما للخدمات الإرشادية، مما يؤدي إلى تباين في النتائج. وقد تؤثر القيم الثقافية والتوقعات الاجتماعية على كيفية تلقي الذكور والإناث للخدمات الإرشادية، حيث قد يشعر الذكور بالحرج من طلب المساعدة مقارنة بالإناث.

ليس هذا فحسب فقد تتباين الأساليب التي يعتمد عليها المستشارون مع الذكور والإناث، مما يؤثر على فعالية الخدمات المقدمة. كما يمكن أن تختلف مستويات الدافعية والانخراط في الأنشطة الإرشادية بين الجنسين، مما يؤدي إلى نتائج مختلفة في الاستفادة من الخدمات، وقد تؤثر تفاعلات الأقران على كيفية تقييم كل جنس للخدمات، مما يساهم في ظهور الفروق.

وتشير النتائج الحالية إلى توافق مع دراسة أبو العطا (2007) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات الذكور والإناث لصالح الإناث.

وتشير نتائج الفرضية الثالثة إلى عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في فعالية الذات. وهذه النتيجة كانت عكس توقع الفرضية حيث لم تتحقق.

يمكن تفسير عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في فعالية الذات من خلال تجانس الخبرات، بحيث قد تكون تجارب الذكور والإناث في البيئة المدرسية متشابهة، مما يؤدي إلى مستويات فعالية ذاتية متقاربة. وقد يحصل كلا الجنسين على دعم اجتماعي متوازن من الأصدقاء والأسرة، مما يعزز فعالية الذات بشكل متساوٍ. بالإضافة إلى البرامج التعليمية التي قد تكون متساوية في تأثيرها على جميع التلاميذ، بغض النظر عن الجنس، مما يساهم في تساوي النتائج، وقد يتشارك الذكور والإناث في توجهات شخصية مشتركة تعزز فعالية الذات، مما يقلل من الفروق بينهما. وهذه العوامل تشير إلى أن فعالية الذات قد تتأثر بمزيج من العوامل البيئية والشخصية التي لا تميز بين الجنسين.

وتشير النتائج الحالية إلى توافق مع دراسة خابط ليلية (2018) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية الذات بين الذكور والإناث، سواء من المتفوقين أو المتأخرين دراسيًا. وتتناقض النتائج الحالية مع دراسة الدميني ويعي الهادي (2022) التي وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية في فعالية الذات لصالح الإناث.

IV. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن النتائج تشير إلى أهمية فهم العلاقة بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات الإرشادية وفعالية الذات يعكس الحاجة إلى تحسين جودة هذه الخدمات وتكييفها مع احتياجات الطلاب المتنوعة. كما أظهرت الدراسة فروقاً بين الجنسين في الخدمات الإرشادية، مما يستدعي المزيد من التركيز على تلبية احتياجات كل جنس بشكل خاص.

علاوة على ذلك، عدم وجود فروق في فعالية الذات بين الذكور والإناث يشير إلى تجانس تجارب الطلاب، مما يبرز أهمية البيئة التعليمية والدعم الاجتماعي. لذا، ينبغي على المؤسسات التعليمية تبني استراتيجيات شاملة تعزز فعالية الذات لدى جميع الطلاب وتعمل على تطوير البرامج الإرشادية بطرق تلي احتياجاتهم المتنوعة.

وتفتح هذه النتائج المجال لدراسات مستقبلية لاستكشاف العوامل المؤثرة بشكل أعمق، مما يساهم في تعزيز الفهم الأكاديمي والاجتماعي للتوجيه والإرشاد في البيئة المدرسية.

ومن خلال نتائج الدراسة، يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ✓ تحسين جودة الخدمات الإرشادية، إذ يجب تطوير البرامج الإرشادية لتلبية احتياجات جميع التلاميذ بشكل أكثر فعالية.
- ✓ ضرورة إجراء تقييمات دورية للخدمات الإرشادية وتأثيرها على فعالية الذات.
- ✓ إجراء دراسات معمقة لاستكشاف العوامل المؤثرة في فعالية الذات وكيفية تفاعلها مع الخدمات الإرشادية.
- ✓ تنظيم ورش عمل للمعلمين والمستشارين لتعليم استراتيجيات فعالة في تقديم الدعم للتلاميذ.
- ✓ تعزيز الدعم الاجتماعي، وذلك من خلال تشجيع بيئات دعم إيجابية تعزز فعالية الذات لدى جميع التلاميذ، بغض النظر عن الجنس.

الإحالات والمراجع:

1. أبو العطا منذر ويوسف سلمان، فاعلية الذات والتفكير الإيجابي وعلاقتهما بالدعم النفسي الاجتماعي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، 2017.
2. بخوش وليد، أهمية التوجيه المدرسي والمهني في العملية التعليمية من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية -دراسة ميدانية-، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد (05)، العدد (01)، ص 85-86.
3. بكير مليكة وعبد الرحمان فرحات، دور الخدمات الإرشادية في الوقاية من تعاطي المخدرات، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد (11)، العدد (01)، 2020، ص 252-263.
4. بن دعيمة لبنى، فعالية برنامج إرشادي لخفض حدة الاضطرابات النفسية لدى المرأة المعنفة. رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2021.
5. تزكرات عبد الناصر ومحمودي سليم، الفاعلية الذاتية ودافعية التعلم: أي علاقة؟ دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية سطيف، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد (07)، العدد (01)، ص 168-182.
6. خابط ليلية، فاعلية الذات وعلاقتها بالذكاء الوجداني والدافع للإنجاز لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2018.
7. الدميني عبد الله أحمد ويحيى الهادي أمل، فعالية الذات وعلاقتها بمهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف الأول ثانوي في أمانة العاصمة، مجلة كلية الآداب، المجلد (01)، العدد (13)، 2022.

8. روبيي حبيبة، الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015.
9. الزهراني أحمد خميس، التوجيه والإرشاد الطلابي نماذج من التجارب العالمية، (مكة المكرمة: مطابع أم القرى، 1989).
10. سراية الهادي ومحمد الأزهر بلقاسي، الفعالية الذاتية الإرشادية للأخصائي النفسي المدرسي ودورها في العملية الإرشادية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (05)، العدد (03)، 2019، ص 124-137.
11. سلماني فاطمة وبوعناني إبراهيم، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بين المهام الإدارية والمهام التربوية (دراسة لعينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر ولايات الوطن)، مجلة أبعاد، المجلد (10)، العدد (01)، 2023، الجزائر.
12. عواد سارة ومحمد عبد الرحمن يوسف، واقع الخدمات الإرشادية كما تدركها طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد (06)، العدد (20)، 2022، ص 107-132.
13. غماري فوزية، أهمية برنامج إرشادي لتدريب المهارات الاجتماعية في تحسين فاعلية الذات لدى تلاميذ متعرضين لمضايقة أقرانهم في المحيط المدرسي، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2015.
14. المطيري غازي ثامر وسويلم إيمان، فاعلية الذات والعوامل الخمسة الكبرى وعلاقتها في اتخاذ القرار لدى مديرات المدارس بمدينة الرياض، المجلة التربوية، العدد (47)، 2017.
15. مقدم صافية، دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في التخفيف من قلق الإمتحان لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد (08)، العدد (02)، ص 701-713.